وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ
الدراسات العليا – دكتوراه تاريخ حديث

# مادة دراسات في تاريخ اسيا وافريقيا الحديث والمعاصر

## محاضرة (تاريخ اريتيريا الحديث والمعاصر)

الأستاذ الدكتور
احمد حسين عبد

العام الدراسي
2026 -2025

**أولا – ارتيريا:**

1- **الموقع الجغرافي:** تقع إريتريا على الساحل الشرقي لإفريقيا على البحر الأحمر. تحدها, من الشمال الشرقي والشرق: البحر الأحمر من الغرب. السودان من الجنوب. إثيوبيا من الجنوب الشرقي, جيبوتي. إريتريا تمتلك ساحلاً طويلاً على البحر الأحمر، وهذا الساحل يمتد لأكثر من 1000 كيلومتر، ويشمل العديد من الجزر مثل أرخبيل دهلك, اما الموارد الاقتصادية, الزراعة: تعد الزراعة نشاطاً رئيسياً يعتمد عليه جزء كبير من السكان. المحاصيل الرئيسية تشمل الحبوب والخضروات. تعد الثروة السمكية من الموارد الاقتصادية المهمة. الثروة البحرية, نظرًا لامتلاكها ساحلاً طويلاً على البحر الأحمر وإريتريا غنية بالموارد المعدنية مثل الذهب والنحاس والزنك والحديد.

**2- الاحتلال الايطالي وتأسيس مستعمرة ارتيريا:** من خلال تتبع تطورات حقبة الاستعمار في شرق افريقيا, نجد أن ارتيريا لم يكن لها حدودها الحالية كما هو الحال بالنسبة للأقطار المجاورة وليس لها تسمية منفصلة او تاريخ منفصل عن تاريخ الشعوب التي استوطنت المنطقة الممتدة من جنوب مصر الى تخوم **كينيا**، الا انها كمستعمرة قد ظهرت عندما رغبت **ايطاليا** بعد توحيدها ان تسلك مسلك الانكليز والفرنسيين للحصول على المستعمرات فابتاعوا **عصب** في اواخر عام **1869**, بواسطة المبشر الاب **سابيتو** من **السلطان ابراهيم** وأثار نشاط الايطاليين الحكومة المصرية ضدهم, وكانت امال الحكومة الايطالية بعد افتتاح قناة السويس للملاحة أن تؤسس محطة تجارية على ساحل خليج **عصب** وتساعد على زيادة التجارة الايطالية بين الشرق والغرب, اضافة الى الرغبة المؤكدة من جانب اصحاب رؤوس الاموال الايطاليين في البحث عن مناطق جديدة لاستثمار اموالهم.

وبسبب سوء الاحوال الداخلية في ايطاليا, فقد حاولت ايطاليا ابتياع بعض الجزر في المحيط الاطلسي والهندي ولكنها فشلت, كما فشلت ايضا في الحصول على مستعمرات في شمال افريقيا وبسبب ذلك كثفت جهودها في شرق افريقيا, ولذلك شرع **السنيور مانشي** وزير الخارجية الايطالية في توجيه اهتمامه نحو الساحل الغربي للبحر الاحمر, وقد شجع **رافايلي روباتينو** مدير شركة روبارتينو وهي من اكبر شركات الملاحة في ايطاليا على انشاء محطات تجارية لها في غرب البحر الاحمر, وفي عام **1869**, عقد المبشر **سابيتو** مع شيخ قبيلة **السلطان ابراهيم بن احمد** اتفاقية اشترى بمقتضاه منطقة عصب على ساحل البحر الاحمر وذلك لاستخدامها كمكان ترسوا فيه سفن شركة **روبارتينو** وتتزود بالفحم.

وابرم في عام **1870**, اتفاقا اخر مع **عبدالله شحيم** وكيل سلطان **رحيتا في عصب**, حصل بموجبه على **جانجا** وفي اليوم الثالث من توقيع الاتفاقية رفع **سابيتو** الراية الايطالية على ساحل خليج **عصب**, وبذلك رفرف لأول مره علم ايطاليا على شاطئ البحر الاحمر, وقد شيد **سابيتو** داراً صغيرة استخدمها مكتباً لشركة **روباتينو**.

واستمرت ايطاليا باحتلال مناطق **بيلول وبرعسولي** حتى تم احتلاك مصوع عام **1885**, وذلك بتشجيع من بريطانيا التي كانت تخشى وقوع هذه الموانئ بيد **المهديين**, وكانت ترى في توسع الايطاليين في هذه المنطقة عاملاً مساعداً لبريطانيا على المهديين وكبح جماح فرنسا التي كانت تحاول بسط نفوذها في شرق افريقيا من جهة، وزحفت القوات الايطالية بعد ذلك فاحتلت **أرفلي وحرقيقو وزولا ومعدر ووعد وجزر هواكل** وفي عام **1889**, احتلت القوات الايطالية بقيادة **دي مايو** مدينة **كرن** واحتلت ايضاً مدينة **قرع** واقليم **سراي واكلي قوازي** وبعد ذلك اصدر الملك **همبرت** الاول ملك ايطاليا في عام **1890**, مرسوماً ملكياً بتأسيس مستعمرة ارتيريا وعينت الحكومة الايطالية الجنرال **اوريرو** اول حاكم عام على ارتيريا .

وبعد ذلك استخدمت ايطاليا سياسة القمع اتجاه مقاومة الشعب الاريتري بقيادة الحركة الوطنية الاريترية والتي استمرت لمدة خمسة عشر عام بمنتهى القسوة تحت قانون **(التهدئة والامن)** وانتهى المطاف بزعماء الحركة الوطنية الارتيرية وانصارهم في السجون التي مات معظمهم بمرض الملاريا وسوء التغذية .

**3- الادارة الايطالية في ارتيريا:** بدأت الادارة في ارتيريا عسكرية فقد واستمر الحكم العسكري الايطالي لأرتيريا حتى عام **1896**, عندما مني الايطاليين بالهزيمة في معركة **عدوا** على ايدي قوات الامبراطور **منيليك** وقدم القائد الايطالي الجنرال **باراتيري** للمحاكمة وكان اخر حاكم عسكري، ثم بدأت ايطاليا بترسيم حدود ارتيريا مع الحكومة المصرية لتثبيت الحدود بين السودان المصري وارتيريا عام **1899**, ثم عملت على ترسيم الحدود بين اثيوبيا وارتيريا في عام **1908**, وبذلك ثبتت ايطاليا حدود مستعمرتها الارتيرية من ناحية السودان الانكليزي المصري واثيوبيا.

وبعد ذلك عملت ايطاليا على تقسيم ارتيريا الى 9 محافظات وهي **(أسمرا, كرن, نقفة, بارنتو, اغرادات, عدي قيح, عدي وقري, مصوع, عصب)** وعينت **فردناندو** دي **مارتيني** حاكماً عاماً لأرتيريا يساعده مفتشان احدهما للريف والاخر للمدينة, واقامت جهازاً قضائياً مستقلاً كما اقامت ادارات للمالية والضرائب والزراعة, واستمرت ارتيريا تحت الحكم الايطالي حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية, حيث احتلتها قوات الحلفاء بعد خسارة ايطاليا عام 1941, واحيلت ادارتها الى بريطانيا التي عينت حاكماً عسكرياً لإدارة البلاد .

**4- المشاكل التي خلفها الاستعمار:**

**اولاً:** قامت السياسة الايطالية على تسخير الانسان الارتيري لأغراضها العسكرية فلم تشجع على احوال الزراعة ولا بناء الاقتصـــاد, بل عمدت الى اســـاليب خبيثة لاقتلاع جذور الحياة التقليدية الارتيرية, فسـلطت الاوبئة على الماشـية وخاصـة مرض طاعون البقر الذي لم تعرفه البلاد من قبل, فأبادت المواشـي بالجملة, كما قلسـت الاراضـي الزراعية بتشـجيع الفلاحين لهجر اراضـيهم والانضـمام الى الجندية متخذة كافة الوسـائل لتحقيق ذلك كاسـتيراد الحبوب والمواد الغذائية من الخارج وبيعها للشعب الارتيري بأسعار رخيصة, وتخصيص معاشات عالية للجنود اضافة الى اللجوء الى التجنيد الإلزامي, ومما يتضـح من اعلاه ان السـياسـة الايطالية قد حددت هدفها منذ البداية وهو استخدام الشعب الارتيري لخدمة حروبها الاستعمارية في الصومال وليبيا والحبشة.

**ثانياً:** عمدت الحكومة الايطالية على ابقاء الشـعب الارتيري اسير الجهل لتسـهل عليها قيادتهم, فبعد 60 عاماً من الاحتلال لم يترك الايطاليين عند خروجهم من ارتيريا عام 1941, سـوى 24 مدرسة ابتدائية, اضافة الى فرض ايطاليا قوانين التمييز العنصري في مختلف مرافق الحياة.

**ثالثاً:** اما السياسة البريطانية فكانت قد حددت مصير ارتيريا سلفاً عبر تقطيع اجزائها, وذلك بضم المحافظات الاسـلامية الثلاث التي كانت الانكليز يطلقون عليها المنطقة الغربية وهي **(اغردات, كرن, نقفة)** الى السودان الذي كان يسمى حينذاك بالسودان الانكليزي المصري وضم الهضبة الارتيرية والشـواطئ بما فيها **اسـمرا** وميناء **مصـوع** وميناء **عصـب** الى اثيوبيا, وقد ادت سـياسـة التفرقة والتجزئة البريطانية الى حصـــول العديد من المجازر بين المســلمين والمســيحين وتفتيت وحدة الشـعب الارتيري لسـنوات طويلة لتثير العداوات الدينية لتحول دون وحدة الشـعب الارتيري لمطالبته بالاستقلال.

**5- نشـوء الاحزاب السـياسـية في ارتيريا:** كانت بوادر النشـاطات الوطنية قد ظهرت في عام **1943**, بتأسـيس بعض الشـبان المثقفين في **اسـمرا** جمعية اطلقوا عليها **(جمعية حب الوطن)** وكانت تضـم الارتيريين بمختلف طوائفهم, وكانوا مؤسـسـو هذه الجمعية 12 شـخص, 6 منهم مسلمين و 6 مسيحين, وركزت هذه الجمعية اهتماماتها على تشجيع وحدة الشعب الارتيري, ولم تكن هذه الحركة بمنأى عن المؤامرات البريطانية والاثيوبية, فقد كانت اثيوبيا تطمع بضـم ارتيريا اليها وفقاً لأحلامها التاريخية التوسـعية, ويذكر ان بريطانيا كانت توزع منشـورات تعد الشـعب الارتيري وبشكل طائفي العودة الى وطنهم الام .

نجحت مساعي اثيوبيا لتفتيت وحدة الشعب الارتيري من خلال انشاء حزباً موالياً لها باسم **(حزب الاتحاد مع اثيوبيا)** وكان اغلب المنضمين الى هذا الحزب من المسيحين عام **1946**, وفي المقابل عمل زعماء المسلمين في ارتيريا اجتماعا في **كرن** عام **1947**, اعلن فيه المؤتمرون عن تأسيس حزب **(حزب الرابطة الاسلامية الارتيرية)** وكان يهدف الحزب الى الاستقلال التام والحفاظ على وحدة ارتيريا ورفض مشروع التقسيم البريطاني.

وكانت هناك تكتلات تمثلت بقيام بعض الاحزاب الصغيرة منها **(الحزب التقدمي وحزب ارتيريا الجديد وحزب المحاربين القدماء وحزب المثقفين والحزب الوطني)** بالتعاون مع حزب الرابطة الاسلامية الارتيرية بتأسيس ما اطلقوا عليه **(الكتلة الاستقلالية الارتيرية)** فيعام **1949**، لم تكن فترة الاحتلال البريطاني **1941-1952**, فترة ازدهار اقتصادي بل كانت البلاد في حالة من الركود الاقتصادي نتيجة الحرب العالمية الثانية والسياسة البريطانية التي اتبعتها اتجاه الشعب الارتيري.

**6- قضية ارتيريا امام هيئة الامم المتحدة:** بموجب معاهدة السلام مع ايطالية المؤرخة في عام **1947**, فأن حكومات الاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية, ان تقوم هذه الدول وهي المنتصرة في الحرب العالمية الثانية بتصفية ممتلكات ايطاليا في افريقيا بما فيها ارتيريا وان لم تستطع خلال سنة من الوصول الى اتفاق حول تصفية هذه الاراضي فأن الامر يحال الى الجمعية العمومية للأمم المتحدة لإصدار توصية بشأنه. وبسبب تضارب المصالح لم تستطع الدول الاربعة التوصل الى اتفاق وبذلك احيلت قضية تصفية المستعمرات الإيطالية الى الجمعية العمومية في دورتها الثالثة في عام **1948**.

وبعد ارسال العديد من اللجان وتداول استمر لمدة سنتين قدمت تقارير ومشروعات مقترحة من قبل الدول الاعضاء لحل المشكلة الارتيرية الى الجمعية العمومية في دورتها الخامسة عام **1950**,

1- مشروع قرار قدم من قبل **الاتحاد السوفيتي** يطالب الجمعية بان توصي بمنح ارتيريا الاستقلال وسحب القوات البريطانية من ارتيريا بمدة لا تزيد عن ثلاثة اشهر.
2- مشروع مقدم من **العراق** توصي ان كانت ارتيريا ينبغي ان تدخل في اطار شكل من الاتحاد مع اثيوبيا تحت التاج الاثيوبي او ان تصبح دولة مستقلة ذات سيادة مع منح اثيوبيا ممراً مناسبا للبحر الاحمر.

3- قدمت **الولايات المتحدة** تؤيدها في ذلك **البرازيل وبورما وكندا والدنمارك واليونان والمكسيك وبيرو وتركيا** مشروعاً يوصي بتحويل ارتيريا الى وحدة تتمتع باستقلال ذاتي متحدة مع اثيوبيا تحت سيادة التاج الاثيوبي.

وادلى السيد **ابراهيم السلطان** متحدثاً باسم الرابطة الاسلامية والكتلة الاستقلالية الارتيرية امام اللجنة التابعة للأمم المتحدة اوجز فيها موقف الشـــعب الارتيري وقال ان الارتيريين يطالبون بالاستقلال وتشكيل حكومة ديمقراطية. وبعد عرض المشاريع المقترحة فاز المشروع الأمريكي، وفي عام **1952**, صـــادق الامبراطور الاثيوبي على القانون الفيدرالي واعطى الامبراطور تعهد باحترام الفيدرالية وعدم المساس بحقوق الشعب الارتيري.

شهدت السنوات العشر التي تلت دخول الاتحاد بين ارتيريا واثيوبيا حيز التنفيذ **(1952-1962)** الغاء تدريجي لأسس الاتحاد التي قامت على مبدأ احترام السيادة الارتيرية في كل ما يخص الشـــؤون الداخلية الارتيرية، وبدأت مظاهر المقاومة الشـــعبية من خلال قوات التحرير الشعبية الارتيرية التي تأسست عام **1961**, بقيادة ادريس حامد والتي قضت على التفرقة بين المسلمين والمسيحين واصبح الشعور بالمواطنة الارتيرية هو الغالب, وفي عام **1962**, تطور الكفاح المسلح الارتيري بعد مقاومة استمرت لعقود نالت ارتيريا استقلالها عام **1993** واصبح أسياس أفورقي أول رئيس للبلاد.

**قائمة المصادر:**


1- عثمان صالح سبي, تاريخ ارتيريا, المكتبة الارتيرية,

2- عبدالله عبدالرزاق ابراهيم, المسلمون والاستعمار الاوربي لافريقيا, الكويت.

3- صبحي علي قنصوة, العنف الاثيني في راوندا, جامعة القاهرة, 2001.

4- شوقي الجمل وعبدالله عبدالرزاق, تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر, ط2, دار الزهراء للنشر والتوزيع, الرياض, 2002.